

زيارة الإمام الحسين(ع) المطلقة(1)

<?xml encoding="UTF-8">



روى الكليني في الكافي بسنده عن الحسين بن ثوير قال : كنتُ أنا ويونس بن ظبيان والمفضل بن عمر وأبو سلمة السَّراج جلوساً عند أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليه السلام) وكانَ المتكلِّمُ يُونس وكان اكبرنا سنّاً، فقال له : جعلت فداك انِّي أحضر مجالس هؤلاء القوم يعني ولد عباس فما أقول ؟ قال : اذا حضرتهم وذكرتنا فقل : اللَّهُمَّ ارِنَا الرَّخَاءَ وَالسُّرُورَ، لتبلغ ما تريد من الثَّواب أو الرَّجوع عند الرَّجعة ، فقلت : جعلت فداك انِّي كثيراً ما أذكر الحسين (عليه السلام) فأبي شيء أقول ؟ قال : تقول وتعيذُ ذلك ثلاثاً : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، فَإِنَّ السَّلَام يصل اليه من قريب وبعيد.

ثمّ قال :

انَّ أبا عبد الله (عليه السلام) لما مضى بكت عليه السَّمَاوَات السَّبْع والأرْضُونَ السَّبْع وما فيهنَّ وما بينهنَّ ومن يتقلَّب في الجنَّة والنَّار من خلق ربِّنا وما يُرى وما لا يُرى بكاءً على أبي عبد الله (عليه السلام) الا ثلاثة أشياء لم تبك عليه ، قلت : جعلت فداك ما هذه الثلاثة الاشياء ؟ قال : لم تبك عليه البصرة ولا الدَّمشق ولا آل عثمان ، قال : قلت: جعلت فداك انِّي أريد أن أزوره فكيف أقول وكيف أصنع ؟ قال : اذا أتيت أبا عبد الله (عليه السلام) فاغتسل على شاطيء الفرات ثمَّ البس ثيابك الطَّاهرة ثمَّ امش حافياً فانَّك في حرم من حرم الله ورُسوله بالتَّكبير والتَّهليل والتَّمجيد والتَّعظيم لله كثيراً والصَّلَاة على محمد وأهل بيته حتَّى تصير الى باب الحائر ثمَّ قل :

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ وَابْنَ حُجَّتِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا مَلَائِكَةَ اللَّهِ وَزُورَ قَبْرِ ابْنِ نَبِيِّ اللَّهِ، ثمَّ قِفْ فكبر ثلاثين تكبيرة ثمَّ امش الى القبر من قبل وجهه واستقبل وجهك بوجهه واجعل القبلة بين كتفك ثمَّ تقول :

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ وَابْنَ حُجَّتِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا قَتِيلَ اللَّهِ وَابْنَ قَتِيلِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ثَارَ اللَّهِ وَابْنَ ثَارِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَثَرَ اللَّهِ الْمُؤْتَوِّرَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، أَشْهَدُ أَنَّ دَمَكَ سَكَنَ فِي الْخُلْدِ وَأَفْشَعَرْتَ لَهُ أَظْلَةَ الْعَرْشِ، وَبَكَى لَهُ جَمِيعُ الْخَلَائِقِ وَبَكَتْ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُونَ السَّبْعُ وَمَا فِيهِنَّ وَمَا بَيْنَهُنَّ وَمَنْ يَتَقَلَّبُ فِي الْجَنَّةِ وَالنَّارِ مِنْ خَلْقِ رَبِّنَا وَمَا يُرى وَمَا لَا يُرى، أَشْهَدُ أَنَّكَ حُجَّةُ اللَّهِ وَابْنَ حُجَّتِهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ قَتِيلُ اللَّهِ وَابْنَ قَتِيلِهِ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ ثَارُ اللَّهِ وَابْنَ ثَارِهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ وَثَرُ اللَّهِ الْمُؤْتَوِّرَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ وَنَصَحْتَ وَوَفَّيْتَ

وَأَوْفَيْتَ وَجَاهَدْتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَضَيْتَ لِلَّذِي كُنْتَ عَلَيْهِ شَهِيداً وَمُسْتَشْهِداً وَشَهِيداً وَمَشْهُوداً، أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَمَوْلَاكَ وَفِي طَاعَتِكَ وَالْوَافِدُ إِلَيْكَ أَلْتَمِسُ كَمَالَ الْمَنْزِلَةِ عِنْدَ اللَّهِ وَثَبَاتِ الْقَدَمِ فِي الْهَجْرَةِ إِلَيْكَ، وَالسَّبِيلَ الَّذِي لَا يَخْتَلِجُ دُونَكَ مِنَ الدُّخُولِ فِي كِفَالَتِكَ الَّتِي أَمَرْتَ بِهَا، مَنْ أَرَادَ اللَّهُ بِدَا بَكُمْ، بِكُمْ يُبَيِّنُ اللَّهُ الْكَذِبَ، وَبَكُمْ يُبَاعِدُ اللَّهُ الزَّمَانَ الْكَلْبَ، وَبَكُمْ فَتَحَ اللَّهُ وَبَكُمْ يَخْتِمُ اللَّهُ، وَبَكُمْ يَمْحُو مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ، وَبَكُمْ يَفُكُّ الذِّلَّ مِنْ رِقَابِنَا، وَبَكُمْ يُدْرِكُ اللَّهُ وَتَرَةً كُلِّ مُؤْمِنٍ يَطْلُبُ بِهَا، وَبَكُمْ تَنْبُتُ الْأَرْضُ أَشْجَارَهَا، وَبَكُمْ تُخْرَجُ الْأَرْضُ ثِمَارَهَا، وَبَكُمْ تُنْزِلُ السَّمَاءُ قَطَرَهَا وَرِزْقَهَا، وَبَكُمْ يَكْشِفُ اللَّهُ الْكَرْبَ، وَبَكُمْ يُنْزِلُ اللَّهُ الْغَيْثَ، وَبَكُمْ تُسَبِّحُ الْأَرْضُ الَّتِي تَحْمِلُ أَبْدَانَكُمْ وَتَسْتَقِرُّ جِبَالُهَا عَنْ مَرَاسِيهَا إِرَادَةَ الرَّبِّ فِي مَقَادِيرِ أُمُورِهِ تَهْبِطُ إِلَيْكُمْ وَتَصْدُرُ مِنْ بُيُوتِكُمْ وَالصَّادِرُ عَمَّا فُصِّلَ مِنْ أَحْكَامِ الْعِبَادِ، لُعِنَتْ أُمَّةٌ قَتَلَتْكُمْ، وَأُمَّةٌ خَالَفَتْكُمْ، وَأُمَّةٌ جَحَدَتْ وَلَايَتَكُمْ، وَأُمَّةٌ ظَاهَرَتْ عَلَيْكُمْ، وَأُمَّةٌ شَهِدَتْ وَلَمْ تُسْتَشْهِدْ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ النَّارَ مَأْوَاهُمْ وَبَيْتَ وَرْدِ الْوَارِدِينَ، وَبَيْتَ الْوَرْدِ الْمَوْرُودُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

فقل ثلاث مرات :

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ وَقُلْ ثَلَاثَ مَرَّةٍ : أَنَا إِلَى اللَّهِ مِمَّنْ خَالَفَكَ بَرِيءٌ ثُمَّ تَقُومُ فَتَأْتِي ابْنَهُ عَلِيّاً وَهُوَ عِنْدَ رَجُلِهِ فَتَقُولُ :

الْسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ خَدِيجَةَ وَفَاطِمَةَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ، لَعَنَ اللَّهُ مَنْ قَتَلَكَ تَقُولُ ذَلِكَ ثَلَاثاً، وَثَلَاثاً: أَنَا إِلَى اللَّهِ مِنْهُمْ بَرِيءٌ، ثُمَّ تَقُومُ فَتُؤْمِئُ بِبَيْتِكَ إِلَى الشَّهَدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَتَقُولُ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، فُزْنُكُمْ وَاللَّهُ فُزْنُكُمْ وَاللَّهُ فُزْنُكُمْ وَاللَّهُ، فَلَيْتَ أَنِّي مَعَكُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً، ثُمَّ تَدُورُ فَتَجْعَلُ قَبْرَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بَيْنَ يَدَيْكَ أَوْ تَقِفُ خَلْفَ الْقَبْرِ الْمُطَهَّرِ فَتُصَلِّيُ سِتَّ رَكَعَاتٍ وَقَدْ تَمَّتْ زِيَارَتُكَ فَإِنْ شِئْتَ فَانصَرَفْ .

أقول :

قد روى أيضاً هذه الزَّيَارَةُ الشَّيْخُ الطُّوسِي فِي التَّهْذِيبِ، وَالصَّدُوق فِي كِتَابِ مَنْ لَا يَحْضُرُهُ الْفَقِيه ، وَقَالَ الصَّدُوق: أَنِّي قَدْ ذَكَرْتُ فِي كِتَابِي الْمَزَارِ وَالْمَقْتَلِ أَنْوَاعاً مِنَ الزَّيَارَاتِ وَانْتَخَبْتُ هَذِهِ الزَّيَارَةَ لِهَذَا الْكِتَابِ فَانْهَاجْتُ أَصَحَّ الزَّيَارَاتِ عِنْدِي رَوَايَةً، وَهِيَ تَكْفِينَا وَتَغْيِي بِالْمَقْصُودِ.